موقع الإسلام العتيق
www.islamancient.net

# بسم الله الرحمن الرحيم

## المقدمة

أما بعد: فبين يديك أخي المسلم، بعض ما يحتاجه كل مسلم عموماً، وكل داعية إلى الله خصوصاً، في سيره على صراط الله الذي نصبه في الدنيا، كما قال تعالى: {وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيماً قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ} (الأنعام:١٢٦)، وهو الصراط الذين يسلكه من أنعم الله عليهم، كما قال تعالى: {اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ، صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ} (الفاتحة:٦-٧)، وهو الصراط الذي وصفه الله بالاستقامة وعدم الاعوجاج فقال: {وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيماً} (الأنعام: من الآية١٢٦)، وهو الصراط الذي يُعرض عنه أعداء الله، كما قال تعالى: {وَإِنَّ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ} (المؤمنون:٧٤)، بل ويصدون الناس عنه بكل ما أوتوا من قوة، قال الله تعالى لهم: {وَلا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجاً} (لأعراف: من الآية٨٦)، وهو الصراط الذي يدعو إلى سلوكه كل رسول وداعية إلى الله، كما قال تعالى: {وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَه مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ أَلا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ} (الشورى:٥٢-٥٣)، فمن سلك هذا الصراط في الدنيا، فسيسلك بسلوكه صراط الآخرة، الذي قال الله تعالى فيه: {وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْماً مَقْضِيّاً ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيّاً} (مريم:٧١-٧٢).

فإليك هذه المهمات المأخوذة من كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن كلام سلف الأمة، أسأل الله أن ينفع بها، ويجعل لها القبول إنه سميع مجيب.

كتبه

حمد بن عبدالعزيز بن حمد العتيق

١٤٢٤/٦/٢٨هـ

موقع الإسلام العتيق
www.islamancient.net

# مهمــات علــى الصراط

**المهمة الأولى:**

يجب على كل مسلم التمسك بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما كان عليه سلفنا الصالح رحمهم الله اعتقاداً، وعبادة، وسلوكاً، ومنهجاً، قال تعالى:{وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّـهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا} (آل عمران: من الآية١٠٣)، وقال سبحانه:{قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَاباً أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ} (الأحقاف:٣٠)، وقال تعالى في حق سنة نبيه صلى الله عليه وسلم:{وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ} (النحل: من الآية٤٤)، وقال تعالى–في وجوب اتباع السنة وما كان عليه السلف الصالح–: {وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيراً} (النساء:١١٥)، وقال صلى الله عليه وسلم: (تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبداً، كتاب الله وسنتي) رواه الإمام مالك، وقال صلى الله عليه وسلم في وجوب اتباع ما كان عليه سلفنا الصالح: (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي، تمسكوا بها، وعضوا عليها بالنواجذ) رواه أبو داود وغيره، وقال: (خير الناس قرني ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم) رواه البخاري ومسلم.

وقال ابن مسعود: من كان مستناً فليستن بمن قد مات، فإن الحي لا تؤمن عليه الفتنة، أولئك أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، كانوا أفضل هذه الأمة وأبرها قلوباً، وأعمقها علماً، وأقلها تكلفاً، قوم اختارهم الله لصحبة نبيه، وإقامة دينه، فاعرفوا لهم فضلهم واتبعوهم في آثارهم، وتمسكوا بما استطعتم من أخلاقهم ودينهم فإنهم كانوا على الهدى المستقيم.

**المهمة الثانية:**

التفرق والاختلاف أمر كوني قدري كتبه الله على هذه الأمة ومن قبلها من الأمم قال صلى الله عليه وسلم: (ألا إن من قبلكم من أهل الكتاب افترقوا على اثنتين وسبعين فرقة، وإن هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة) رواه أحمد وأبو داود، بإسناد صحيح.

وواجب المسلم تجاه هذا الاختلاف ما يلي:

*أولاً:* الدعوة إلى ترك التفرق والاختلاف وذلك بالدعوة للرجوع إلى كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كان عليه سلف هذه الأمة، قال تعالى:{وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّـهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا} (آل عمران: من الآية١٠٣) وقال تعالى:{وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّـهِ} (الشورى: من الآية١٠) وقال سبحانه:{فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّـهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً} (النساء: من الآية٥٩) وقال تعالى: {فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً} (النساء:٦٥) وقال صلى الله عليه وسلم: (إنه من يعيش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي).

موقع الإسلام العتيق
www.islamancient.net

ولا يصح أبداً أن يدعى الناس إلى الاجتماع فقط مع اختلاف عقائدهم وقلوبهم، بل لابد أن يدعى الناس إلى الاجتماع على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وما كان عليه السلف الصالح كما قال تعالى: {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا} (آل عمران: من الآية١٠٣)، أما ما يروج له بعض دعاة الباطل من طلب الاجتماع مع اختلاف العقائد والقلوب، كقول بعضهم: نتعاون فيما اتفقنا عليه، ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه، فهذا -أي اجتماع الأبدان واختلاف العقائد والقلوب- هو الذي ذم الله به اليهود، من أنهم مجتمعون في الظاهر مختلفون في الحقيقة والباطن، قال تعالى: {لا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعاً إِلَّا فِي قُرىً مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعاً وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَعْقِلُونَ} (الحشر: ١٤).

*ثانياً:* لا يجوز لمؤمن يؤمن بالله واليوم الآخر أن يقدم عقله أو هواه أو عاطفته أو ما كان عليه الأباء والأجداد أو ما عليه الجماعة أو الحزب أو الحركة، على ما جاء عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، لأن تقديم هذه الأشياء كان ولا يزال هو السبب في ما حل بالأمة من التفرق والاختلاف، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ} (الحجرات: ١).

*ثالثاً:* لا يجوز أن يوصف من يرد على دعاة الباطل وأصحاب العقائد الفاسدة بأنه يفرق الناس، بل الرد على المخالف أصل من أصول الإسلام وهو من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بل عده علماء الإسلام من الجهاد في سبيل الله، بل عده بعضهم أفضل من الجهاد بالنفس، قال ابن تيمية: "فالراد على أهل البدع مجاهد، حتى كان يحيى بن يحيى يقول: الذب عن السنة أفضل من الجهاد"[١]، وقال رحمه الله: "إذا كان النصح واجباً في المصالح الدينية الخاصة والعامة، مثل: نقلة الحديث الذين يغلطون، أو يكذبون،... ومثل بيان مقالات أئمة البدع من أهل المقالات المخالفة للكتاب والسنة، أو العبادات المخالفة للكتاب والسنة، فإن بيان حالهم وتحذير الأمة منهم واجب باتفاق المسلمين، حتى قيل لأحمد بن حنبل: الرجل يصوم ويصلي ويعتكف أحب إليك أو يتكلم في أهل البدع؟ فقال: (إذا قام وصلى واعتكف فإنما هو لنفسه، وإذا تكلم في أهل البدع فإنما هو للمسلمين، هذا أفضل)، فبين أن نفع هذا عام للمسلمين في دينهم وأنه من جنس الجهاد في سبيل الله، إذ تطهير سبيل الله، ودينه، ومنهاجه، وشرعته، ودفع بغي هؤلاء وعدوانهم على ذلك واجب على الكفاية باتفاق المسلمين، ولولا من يقيمه الله لدفع ضرر هؤلاء، لفسد الدين،وكان فساده أعظم من فساد استيلاء العدو من أهل الحرب، فإن هؤلاء إذا استولوا لم يفسدوا القلوب وما فيها من الدين إلا تبعاً، وأما أولئك فهم يفسدون القلوب ابتداء".ا.هـ[٢].

(والذين يلوون ألسنتهم باستنكار نقد الباطل وإن كان في بعضهم صلاح وخير، لكنه الوهن، وضعف العزائم حيناً، وضعف إدراك مدارك الحق ومناهج الصواب أحياناً، بل في حقيقته من التولي يوم الزحف عن مواقع الحراسة لدين الله، والذب عنه، وحينئذٍ يكون الساكت عن كلمة الحق كالناطق بالباطل في الإثم.

قال أبو علي الدقاق: الساكت عن الحق شيطان أخرس، والمتكلم بالباطل شيطان ناطق.

---

[١] الفتاوى ٤/١٣.

[٢] الفتاوى ٢٨/٢٣١-٢٣٦.

موقع الإسلام العتيق
www.islamancient.net

والنبي صلى الله عليه وسلم يخبر عن افتراق الأمة إلى ثلاث وسبعين فرقة، والنجاة منها لفرقة واحدة على منهاج النبوة، أيريد هؤلاء اختصار الأمة إلى فرقة وجماعة واحدة مع قيام التمايز العقدي المضطرب؟؟!

أم أنها دعوة إلى وحدة تصدع كلمة التوحيد فاحذروا.

وما حجتهم إلا المقولات الباطلة:

لا تصدعوا الصف من الداخل.

لا تثيروا الغبار من الخارج.

لا تحركوا الخلاف بين المسلمين.

نلتقي فيما اتفقنا عليه، ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه، وهكذا....

وأضعف الإيمان أن يقال لهؤلاء: هل سكت المبطلون لنسكت، أم أنهم يهاجمون الاعتقاد على مرأى ومسمع ويُطلَبُ السكوت؟ اللهم لا..

ونعيذ بالله كل مسلم من تسرب حجة يهود، فهم مختلفون على الكتاب، مخالفون للكتاب، ومع هذا يظهرون الوحدة والاجتماع وقد كذبهم الله تعالى فقال سبحانه: {تَحْسَبُهُمْ جَمِيعاً وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى) (الحشر: من الآية١٤)، وكان من أسباب لعنتهم ما ذكره الله بقوله: {كَانُوا لا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ} (المائدة:٧٩)، فلا بد لشدة الاعتقاد الإسلامي الصافي من كل شائبة: من كشف زيوف العداء والاستعداء، وحراسة الصف من الداخل كحراسة من العدو الخارج سواء {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا} (آل عمران: من الآية١٠٣)، فنحن ولله الحمد على أمر جامع في الاعتقاد على ضوء الكتاب وسنة النبي عليه الصلاة والسلام، فلابد من لازم ذلك بالذب عن الاعتقاد، ونفي أي دخيل عليه، سيراً على منهاج النبوة، وردعاً "لخفراء العدو"، واستصلاحاً لهم.

وهذا أصل من أصول أهل السنة والجماعة، ومنه نقضهم على أهل الأهواء أهواءهم في حملاتهم الشرسة، وهزاتهم العنيفة ليبقى الاعتقاد على ميراث النبوة نقياً صافياً.

وإن المؤمن للمؤمن كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله– في الفتاوى (٥٣/٢٨):

المؤمن للمؤمن كاليدين تغسل إحداهم الأخرى، وقد لا ينقلع الوسخ إلا بنوع من الخشونة، لكن ذلك يوجب من النظافة والنعومة، ما نحمد معه ذلك التخشين. انتهى

فعلى أهل العلم والإيمان التيقظ لتلك الأقلام {وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ}(لأنفال: من الآية١٢) وكل يقوم بهذا الواجب حسب وسعه وطاقته على منهاج الشريعة، والنصح لكل مسلم ميثاق نبوي).[٣]

**المهمة الثالثة:**

الدعوة إلى الله هي طريق الأنبياء والمرسلين وأتباعهم قال تعالى: {قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ} (يوسف:١٠٨) والدعوة إلى الله من جملة العبادات التي شرعها الله لعباده، والتي لا يقبلها الله إلا بشرطي قبول العمل، ألا وهما:

[٣] الرد على المخالف، بواسطة كتاب الردود ص ٧٠.

موقع الإسلام العتيق
www.islamancient.net

١- الإخلاص لله.

٢- المتابعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم في طريقة العبادة.

فالدعوة لا يقبلها الله إلا إذا كانت خالصة لـه، لا رياء فيها ولا سمعة، كما إنها لا تقبل إلا إذا كانت على طريقة رسول صلى الله عليه وسلم وإليك بعض أصول دعوة النبي صلى الله عليه وسلم:

*الأصل الأول:* الدعوة إلى توحيد الله وإفراده بالعبادة هو أصل دعوة الرسل جميعاً قال تعالى: {وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاً أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ} (النحل: من الآية٣٦) وقال سبحانه: {وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ} (الأنبياء:٢٥) وقال سبحانه:{وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلا تَتَّقُونَ} (المؤمنون:٢٣) وقال سبحانه:{وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ} (العنكبوت:١٦) وقال سبحانه: {وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُوداً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلا تَتَّقُونَ} (لأعراف:٦٥) وقال تعالى: {وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحاً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ} (لأعراف: من الآية٧٣) وقال سبحانه:{وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْباً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ} (لأعراف: من الآية٨٥) وقال عز وجل:{وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ} (المائدة: من الآية٧٢) وقال في حق نبيه محمد صلى الله عليه وسلم: {قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ، لا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ}الآيات (الكافرون:٢).[٤]

فكل دعوة تخالف دعوة النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الأصل العظيم فهي دعوة ضالة مبتدعة، كالدعوة التي لا تربي الناس إلا على الاهتمام بالسياسة، وما يسمى بفقه الواقع، المبني على التخرصات والظنون، والمنقول عن فاسق أو كافر، وتربيهم على أن السعي للوصول إلى الحكومات هي غاية الأنبياء، وكالدعوة الأخرى، التي قامت على تصحيح سلوك العباد، وإخراج الجهال للدعوة إلى الله، ولم تلتفت تلك الدعوتان إلى دعوة لتوحيد أو سنة ولا إلى نهي عن شرك أو بدعة، بل يعدون من يدعو للتوحيد أو للسنة أو ينهى عن الشرك أو البدعة يعدون من يفعل ذلك بأنه مفرق للجماعة المسلمة، ومضيع لطاقات الأمة، ومغرق إلى رأسه في الجزئيات، وكل جماعة منهما تضم بين جوانحها كل مبتدع ضال من القبورية، أو الصوفية، أو الديوبندية، أو الأشعرية، أو الماتوردية، ولا تلتفت بعد ذلك إلى إصلاحهم وهدايتهم، فمتى يُصلح هؤلاء الأمة؟! وفاقد الشيء لا يعطيه.

*الأصل الثاني[٥]:* أن تكون الدعوة بعلم، لا بجهل وهوى واستحسانات عقلية أو فكرية، أو تذوقات صوفية بدعية، قال تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم: {قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ} (يوسف:١٠٨) فمن دعا إلى الله على جهل وقلة بصيرة كان ضرره أشد من نفعه، إن كان فيه نفع.

---

[٤] انظر منزلة العلماء، للشيخ عبدالعزيز السدحان، ص٥٨.

[٥] من أصول دعوة النبي صلى الله عليه وسلم.

موقع الإسلام العتيق
www.islamancient.net

فما نراه اليوم من تصدير بعض ما يسمى بالحركات الإسلامية السياسية لمن لا علم عنده ولا بصيرة لديه بدينه، وابتدعوا لذلك ما يسمى عندهم بالمفكر الإسلامي، ليغطوا بذلك جهله بالشرع، وليعطوه المسوغ للكلام في دين الله دون حسيب ولا رقيب باسم الفكر الإسلامي، ولكي يكون ذلك درعاً له في وجه كل من أراد أن ينتقده أو ينكر عليه في خطئه وزلله، بأنه مفكر وليس بعالم فلا لوم عليه، وما علموا أن هذا هو أعظم أسباب اللوم عليه وعلى من يصدره، لأنه تكلم في دين الله بغير علم وهذا من أعظم المحرمات، كما قال تعالى:{قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَاناً وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ} (لأعراف:٣٣) وقال تعالى: {وَلا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً}(الإسراء:٣٦).

وكذا ما نراه من إحدى جماعات الدعوة، والتي تدعو كل من اهتدى أن يطوف بالبلاد الإسلامية بل والغربية شرقاً وغرباً تدعوه أن يخرج للدعوة إلى الله تعالى وهو لا يحسن أن يتوضأ أو يصلي، بل لا يعرف من توحيد الله أو سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا ما ورثه من جده أوجدته، وهذا كله مخالف لطريقة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

**المهمة الرابعة:**

يجب على كل مسلم عموماً وعلى كل داعية خصوصاً القيام بما أوجبه الله عليه من الحقوق لعباد الله سبحانه، وهذا هو محض النصيحة لهم كما قال صلى الله عليه وسلم: (الدين النصيحة، قلنا: لمن يا رسول الله، قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم) رواه مسلم.

وأول هذه الحقوق هي حقوق رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحقه صلى الله عليه وسلم:

١- أن يصدّق فيما أخبر، قال تعالى: {وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى} (النجم:٣-٤)، وقال تعالى: {فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ، وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ} (القلم:٤٤-٤٥).

٢- أن يطاع فيما أمر، قال تعالى: {مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً} (النساء:٨٠).

٣- وأن يترك ما نهى عنه وزجر، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ} (لأنفال:٢٠).

٤- وألا يعبد الله إلا بما شرع، لا بالمحدثات والبدع، قال صلى الله عليه وسلم: (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد) رواه البخاري ومسلم.

٥- وأن تقدم طاعته على طاعة غيره، كما قال تعالى:{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ} (الحجرات:١)

٦- وأن تقدم محبته على محبة غيره، قال صلى الله عليه وسلم: (لا يؤمن أحدكم حق أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين) رواه البخاري ومسلم.

موقع الإسلام العتيق
www.islamancient.net

والناس في رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم الغالي ومنهم الجافي ومنهم من هو على السنة وسط بينهما. فمن الغلو في رسول الله صلى الله عليه وسلم إعطاؤه صفات الألوهية، فيدعى من دون الله، أو يذبح له من دون الله أو ينذر له من دون الله سبحانه وتعالى، ومنه أيضاً إعطاؤه صفات الربوبية، فيعتقد فيه أنه يعلم الغيب، ويتصرف في الكون، ويسمع ويبصر الناس في كل مكان، والعياذ بالله من هذا الضلال.

ومن الغلو في رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخاذ أيامه صلى الله عليه وسلم أعياداً، كاتخاذ يوم مولده وإسرائه ومعراجه وهجرته تتخذ أيام أعياد يحتفل بها، مع أنه صلى الله عليه وسلم لم يحتفل بها، ولا أحد من أصحابه، ولا من تبعهم ولو كان خيراً لسبقونا إليه، قال تعالى:{لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر} والتأسي برسول الله صلى الله عليه وسلم شامل لفعله وتركه، فما فعله من أمور الدين أو أمر به فنفعله، وما تركه صلى الله عليه وسلم أو نهى عنه من أمور الدين والقربات فنتركه وننتهي عنه.

أما الجفاء لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولسنته فحدث ولا حرج، فكل مخالفة لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أو نهيه هي جفاء له ولسنته صلى الله عليه وسلم، فإضاعة الصلاة، وترك الزكاة، وتأخير الحج من غير عذر، وحلق اللحية وإطالة الشارب، من الجفاء له، وتقديم آراء الرجال والهوى والعاطفة وما عليه الجماعة أو الحزب على كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجفاء له ولسنته صلى الله عليه وسلم، إلى غير ذلك من الأمثلة.

ومن الحقوق الشرعية التي تجب على كل مسلم: حقوق الحاكم المسلم، ومنها:

١- البيعة له وعدم نقضها لما رواه مسلم من حديث ابن عمر: (من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية)، وروى البخاري ومسلم من حديث ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (من كره من أميره شيئاً فليصبر، فإنه من خرج من السلطان شبراً مات ميتة جاهلية).

٢- السمع والطاعة له في غير معصية الله، وهذا بإجماع أهل السنة لقوله تعالى {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ} (النساء: من الآية٥٩)، وروى البخاري ومسلم من حديث ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره، إلا أن يؤمر بمعصية، فإن أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة)، وهذا الأمر بطاعة أولي الأمر مقيد بعدم طاعتهم في معصية الله سبحانه وتعالى، كما قال صلى الله عليه وسلم: (إلا أن يؤمر بمعصية، فإن أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة).

٣- الصبر على جوره وظلمه، وعدم الخروج عليه، لما رواه البخاري ومسلم من حديث ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (من رأى من أميره شيئاً يكرهه فليصبر، فإنه من فارق الجماعة شبراً فمات، فميتة جاهلية) وروى البخاري ومسلم عن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إنكم ستلقون بعدي أثرة -والأثرة أي أخذ الأموال والاستئثار بها- وأموراً تنكرونها قالوا: يا رسول الله، فما تأمرنا؟ قال: تؤدون الحق الذي عليكم وتسألون الله الذي لكم).

موقع الإسلام العتيق
www.islamancient.net

٤- النصح لـه، قال ابن رجب – في جامع العلوم الحكم – وأما النصيحة لأئمة المسلمين فحب صلاحهم ورشدهم وعدلهم، وحب اجتماع الأمة عليهم، وكراهة افتراق الأمة عليهم، والتدين بطاعتهم في طاعة الله عز وجل، والبغض لمن رأى الخروج عليهم، وحب إعزازهم في طاعة الله عز وجل. قال الإمام أحمد – كما في السنة للخلال –: وإني لأدعو للإمام – يعني لولي أمر المسلمين – بالتسديد والتوفيق والتأييد في الليل والنهار، وأرى ذلك واجباً علي. وقال إمام أهل السنة في زمانه الإمام البربهاري: (إذا رأيت الرجل يدعو على السلطان فاعلم أنه صاحب هوى، وإذا رأيت الرجل يدعو للسلطان بالصلاح، فاعلم أنه صاحب سنة).

ومن الحقوق الواجبة على كل مسلم حق الوالدين، وقد قرن الله حقهما بحقه فقال: {وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا فَلا تَقُلْ لـهمَا أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لـهمَا قَوْلاً كَرِيماً، وَاخْفِضْ لـهمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً} (الإسراء:٢٣-٢٤)، وقال صلى الله عليه وسلم: (رغم أنف، ثم رغم أنف، ثم رغم أنف من أدرك أبويه عند الكبر، أحدهما أو كلاهما، فلم يغفر لـه) رواه مسلم.

ومن الحقوق الواجبة على المسلم صلة الرحم، لقوله صلى الله عليه وسلم: (إن الله تعالى خلق الخلق حتى إذا فرغ منهم قامت الرحم فقالت: هذا مقام العائذ بك من القطيعة، قال: نعم،أما ترضين أن أصل من وصلك،وأقطع من قطعك؟ قالت: بلى، قال: فذلك لك، ثم قال صلى الله عليه وسلم: اقرؤوا إن شئتم: (فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ) (محمد:٢٢) رواه البخاري ومسلم.

ومن الحقوق على كل مسلم: حق الجار، كما قال تعالى: {وَاعْبُدُوا اللَّـهَ وَلا تُشْرِكُوا بِـهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالاً فَخُوراً} (النساء:٣٦)، وقال صلى الله عليه وسلم: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره) رواه البخاري ومسلم.

ومن الحقوق حقوق الأولاد على الآباء قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلائِكَةٌ غِلاظٌ شِدَادٌ لا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ} (التحريم:٦).

وقال صلى الله عليه وسلم: (كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته، فالرجل في بيته راع ومسؤول عن رعيته) رواه البخاري.

ومن الحقوق الواجبة على المسلمة: حقوق العلماء، وهي كثيرة، ومنها:

١- طاعتهم لقوله تعالى: {يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم}، قال ابن كثير في تفسير هذه الآية: والظاهر والله أعلم أنها عامة في كل أولي الأمر من الأمراء والعلماء.

٢- الرجوع إليهم وسؤالهم عما أشكل، كما قال تعالى: {فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعملون}.

٣- الحذر من القدح فيهم، لقوله صلى الله عليه وسلم: (قال الله تعالى: من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب) رواه البخاري، أي: أعلنت عليه الحرب، وأعظم أولياء الله حرمة هم العلماء، قال ابن المبارك:

موقع الإسلام العتيق
www.islamancient.net

حق على العاقل أن لا يستخف بثلاثة: العلماء والسلطان والإخوان، فإنه من استخف بالعلماء ذهبت آخرته، ومن استخف بالسلطان ذهبت دنياه، ومن استخف بالإخوان ذهبت مروءته

٤- الصدور عن رأيهم خصوصاً في الفتن، كما قال تعالى:{وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ} (النساء: من الآية٨٣)، قال ابن سعدي: هذا تأديب من الله لعباده عن فعلهم هذا غير اللائق، وأنه ينبغي لهم إذا جاءهم أمر من الأمور المهمة والمصالح العامة مما يتعلق بالأمن وسرور المؤمنين، أو بالخوف الذي فيه مصيبة عليهم أن يثبتوا ولا يستعجلوا بإشاعة ذلك الخبر،بل يردونه إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وإلى أولي الأمر منهم أهل الرأي والقلم والنصح والعقل والرزانة الذين يعرفون الأمور.ا.هـ من تفسيره عند هذه الآية. وقال الشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله: (فالواجب علينا التثبت وعدم التسريح، والله سبحانه وتعالى أمرنا بالتثبت فيما يختص بالعامة من الأمة،وجعل أمور السلم والحرب والأمور العامة جعل المرجع فيها إلى ولاة الأمور وإلى العلماء خاصة، ولا يجوز لأفراد الناس أن يتدخلوا فيها، لأن هذا يشتت الأمر ويفرق الوحدة، ويتيح الفرص لأصحاب الأغراض الذين يتربصون بالمسلمين الدوائر)[٦].ا.هـ

**المهمة الخامسة:**

يجب على كل مسلم عموماً وكل داعية خصوصاً، أن يعلم أن ما يصيب الأمة من مصائب إنما هو بسبب الذنوب والمعاصي ومخالفة أمر الله وأمر رسوله صلى الله عليه وسلم، كما قال تعالى: {وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ} (الشورى:٣٠)، وقال سبحانه: {أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} (آل عمران:١٦٥)، وهذه الذنوب والمعاصي على درجات:

فأعظمها: الشرك والكفر بالله تعالى، وصوره المنتشرة بين المسلمين-للأسف- كثيرة، ومنها:

١- صرف العبادة لغير الله، كدعاء غير الله، من الأنبياء والصالحين أو الجن والشياطين، والذبح والنذر لهم من دون الله، قال الله تعالى في تحريم دعاء غيره: {وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلا تَدْعُو مَعَ اللَّهِ أَحَداً} (الجن:١٨)، وقال صلى الله عليه وسلم: (الدعاء هو العبادة) رواه الأربعة بإسناد صحيح، وقال سبحانه في الذبح: {فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ} (الكوثر:٢)، وقال صلى الله عليه وسلم: (لعن الله من ذبح لغير الله) رواه مسلم، وقال صلى الله عليه وسلم في بيان أن النذر عبادة لله: (من نذر أن يطيع الله فليطعه، ومن نذر أن يعص الله فلا يعصه) رواه مسلم، فمن صرف شيئاً من ذلك لغير الله فقد وقع في الشرك الأكبر.

٢- ومن الشرك اعتقاد أن غير الله يعلم الغيب، كالأولياء والصالحين أو السحرة أو الكهان قال تعالى: {قُلْ لا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ} (النمل: من الآية٦٥)، وقال صلى الله عليه وسلم:

---

[٦] من قواعد في التعامل مع العلماء ص١٢٢.

موقع الإسلام العتيق
www.islamancient.net

(من أتى كاهناً أو عرافاً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم) رواه الأربعة بإسناد صحيح.

٣- ومن الأمثلة على الكفر المنتشر بين بعض الناس: ترك الصلاة، قال صلى الله عليه وسلم: (بين الرجل وبين الكفر أو الشرك ترك الصلاة) رواه مسلم، وقال صلى الله عليه وسلم: (العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة، فمن تركها فقد كفر)، رواه الترمذي بإسناد صحيح.

٤- ومن الكفر: سب الله أو رسوله أو دينه، أو الاستهزاء بشيء من ذلك، قال تعالى: {وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ، لا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ} (التوبة: ٦٥-٦٦).

٥- ومن الكفر بالله: السحر وأنواعه كالكهانة، والتنجيم، وقراءة الكف، والفنجان، قال تعالى: {وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ} (البقرة:١٠٢).

٦- ومن الشرك الأصغر لبس التمائم وهي: كل ما يعلق من الأسباب الموهومة غير الحقيقية، بقصد دفع البلاء أو رفعه، لقوله صلى الله عليه وسلم: (من تعلق تميمة فقد أشرك) رواه أحمد بإسناد صحيح، ومن أمثلته: تعليق الخرزات أو صدف البحر أو حذاء الفرس في السيارة أو على البيوت أو غير ذلك ظناً أنها تدفع العين، والشر، ومنه كذلك ما انتشر بين بعض الجهلة من القراء الذين يرقون المرضى من استخدام جلد الذئب أو غيره لطرد الجن والشياطين، وكذلك تعليق آيات من القرآن على الأولاد أو غيرهم للحفظ، قال إبراهيم النخعي -التابعي الجليل- كانوا يكرهون التمائم كلها من القرآن ومن غيره.

ثم يأتي بعد الكفر والشرك، البدع بنوعيها الاعتقادية، والعملية، فمن البدع الاعتقادية:

١- إنكار بعض المبتدعة أسماء الله وصفاته، ومنهم المعتزلة الذين ينكرون جميع صفات الله، والأشاعرة، والماتوريدية، الذين يقولون: إن الله ليس له إلا سبع صفات أو ثمان وهي: الحياة، والإرادة، والقدرة، والعلم، والكلام، والسمع، والبصر، وينكرون بقية الصفات، وهذا من أبطل الباطل فصفات الله كثيرة يعلمها كل مسلم باق على فطرته السليمة، ومنها: حكمته سبحانه، كما قال تعالى: {قَالُوا سُبْحَانَكَ لا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ} (البقرة: الآية٣٢)، ومن صفاته محبته للمؤمنين كما قال تعالى: {وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ} (البقرة: من الآية١٩٥)، وقال: {إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ

موقع الإسلام العتيق
www.islamancient.net

الْمُتَطَهِّرِينَ} (البقرة: من الآية٢٢٢) وقال: {وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ} (آل عمران: من الآية١٤٦)، وقال:{إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ} (آل عمران: من الآية١٥٩) ومن صفاته: رحمته بالمؤمنين، كما قال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ} (البقرة:٢١٨)، وقال سبحانه: {نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ} (الحجر:٤٩)، ومن صفاته: كراهيته للكافرين والمنافقين وأعمالهم، كما قال تعالى: {وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ} (التوبة: من الآية٤٦)، ومن صفاته أنه عالٍ على خلقه، مستوٍ على عرشه، كما قال تعالى: {أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ، أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِباً فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ} (الملك:١٦-١٧)، وقال سبحانه: {يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ} (النحل:٥٠)، وقال تعالى: {إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ)(لأعراف: من الآية٥٤) وقال تعالى: {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى} (طه:٥)، وروى الإمام مسلم في صحيحة: (أن النبي صلى الله عليه وسلم سأل جارية فقال: أين الله؟ فقالت: في السماء. فقال من أنا؟ قالت: أنت رسول الله. فقال صلى الله عليه وسلم: إنها مؤمنة). فالمعتزلة، والأشاعرة، والماتوريدية، ينكرون هذه الصفات وغيرها من صفات الله سبحانه وتعالى، وهذا من أعظم البدع في دين الله.

٢- ومن البدع الاعتقادية ظن أن الإيمان يصح بمجرد اعتقاد القلب، أو الاعتقاد مع النطق بالشهادتين فقط، كما يقول الأشاعرة، والصحيح الذي عليه أهل السنة والجماعة: أن الإيمان اعتقاد بالقلب، وقول باللسان، وعمل بالجوارح، يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية.

٣- ومن البدع الاعتقادية العظيمة، اعتقاد أن القرآن ليس كلام الله، أو أن الله لم يتكلم به كلاماً حقيقياً، وممن يقول بهذا القول المعتزلة، الذين يقولون: إن القرآن مخلوق، ومنهم الأشاعرة الذين يقولون: إن الله لا يتكلم بكلام يسمع بل بكلام نفسي، ثم وضعه في اللوح المحفوظ، ثم أخذه جبريل عن اللوح المحفوظ، لذلك تجد الأشعري، ومن تأثر به، يقول إذا سرد إسناده في حفظ القرآن: عن شيخي فلان عن فلان عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن اللوح المحفوظ، ولا يقول عن جبريل عن الله تعالى، والذي عليه أهل السنة أن القرآن كلام الله، وأنه تكلم به كلاماً حقيقياً سمعه جبريل منه، كما سمع موسى كلام الله منه ليلة الطور، قال تعالى: {فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَى، إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوىً) (طه:١١-١٢)، وقال تعالى: {وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيماً) (النساء: من الآية١٦٤).

ومن البدع العملية المنتشرة بين كثير من الناس:

١- الغلو في الصالحين، ولهذا الغلو صور كثيرة، ومنها: بناء قبورهم ورفعها، والذي يعد أيضاً وسيلة من وسائل الشرك، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، لعلي بن أبي طالب: (لا تدع قبراً مشرفاً -يعني

موقع الإسلام العتيق
www.islamancient.net

مرفوعاً- إلا سويتَه) رواه مسلم. ومن الغلو في الصالحين بناء المساجد على قبورهم، أو إدخالها في المساجد، قال صلى الله عليه وسلم: (لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد) رواه مسلم، وقال عن النصارى الذين يبنون المعابد على القبور في زمانه صلى الله عليه وسلم: (أولئك إذا مات فيهم العبد الصالح أو الرجل الصالح بنو على قبره مسجداً، وصوروا فيه تلك الصور، أولئك شرار الخلق عند الله) رواه البخاري ومسلم، ولقد أتيت أحد البلاد الإسلامية، وعند زيارتي لأحد المناطق فيها، تعبت في البحث عن مسجد فيه قبر فلم أكد أجد، فإنا لله وإنا إليه راجعون، ومن الغلو في الصالحين الطواف على قبورهم، والصلاة عندها، وشد الرحال والسفر إليها، قال صلى الله عليه وسلم: (لا تشد الرحال إلا لثلاثة مساجد المسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى) متفق عليه.

٢- ومن البدع العملية: اتخاذ الطرق الصوفية، وظن أنها تغني عن طريقة النبي صلى الله عليه وسلم، كالطريقة الشاذلية، والنقشبندية والقادرية...الخ من هذه الطرق المبتدعة، قال تعالى: {فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدىً مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ} (القصص:٥٠).

٣- ومن البدع العملية اتخاذ الأعياد غير الشرعية، والاحتفال بها، ومنها الاحتفال بمولد النبي صلى الله عليه وسلم، مع أن أول من احتفل به هم العبيديون القرامطة الباطنيون -كما نقله المقريزي في خططه (١/٤٩٠)- وهم أصحاب العقائد الكفرية، ومن الاحتفالات المبتدعة الاحتفال بليلة الإسراء والمعراج، وليلة النصف من شعبان، ويوم الهجرة النبوية، فإن كل هذه الاحتفالات، لم يحتفل بها رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا أصحابه المرضيون، ولا السادة التابعون، ولا الأئمة الأربعة المتبوعون، ولو كان خيراً لسبقونا إليه.

٤- ومن البدع الخطيرة التي بدأت تنتشر بين كثير من المسلمين عموماً، والمستقيمين خصوصاً: التسرع في تكفير حكام المسلمين، وأفراد المجتمع المسلم، وخصوصاً العساكر والشرطة، والحكم على المجتمعات الإسلامية بأنها مجتمعات جاهلية، مع الدعوة إلى إقامة الجهاد ضدهم، وترتب على ذلك قتل المسلمين الأبرياء، بحجة أنهم كفار أو يوالون الكافر، والذي عليه أهل السنة والجماعة أن من كان مسلماً، ثم وقع في شيء من أعمال الكفر فإنه لا يكفر حتى تقام عليه الحجة، قال ابن تيمية – في حديث الرجل الذي شك في قدرة الله، عندما قال لأولاده: إذا أنا مت فأحرقوني ثم ذروني في اليم، ثم قال: فوالله لئن قدر الله عليّ ليعذبني عذاباً لا يعذبه أحداً من العالمين، والحديث رواه البخاري ومسلم- قال ابن تيمية عن هذا الرجل: "فهذا اعتقد أنه إذا فعل ذلك لا يقدر الله على إعادته، وأنه لا يعيده، أو جوز ذلك وكلاهما كفر، لكن كان جاهلاً لم يتبين له الحق بياناً يكفر بمخالفته، فغفر الله له، ولهذا كنت أقول للجهمية من

موقع الإسلام العتيق
www.islamancient.net

الحلولية والنفاة الذين نفوا أن الله تعالى فوق العرش لما وقعت محنتهم: أنا لو وافقتكم كنت كافراً لأني أعلم أن قولكم كفر، وأنتم عندي لا تكفرون، لأنكم جهال، وكان خطاباً لعلمائهم وقضاتهم وشيوخهم وأمرائهم"[٧]، وقال في موضع بعده: فإنا بعد معرفة ما جاء به الرسول نعلم بالضرورة أنه لم يشرع لأمته أن تدعو أحداً من الأموات لا الأنبياء ولا الصالحين ولا غيرهم لا بلفظ الاستغاثة ولا غيرها، ولا بلفظ الاستعاذة ولا بغيرها كما أنه لم يشرع لأمته السجود لميت ولا لغير ميت، ونحو ذلك، بل نعلم أنه نهى عن كل هذه الأمور، وأن ذلك من الشرك الذي حرمه الله تعالى ورسوله، لكن لغلبة الجهل وقلة العلم بآثار الرسالة في كثير من المتأخرين لم يمكن تكفيرهم بذلك حتى يتبين لهم ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم، مما يخالفه[٨].

ثم يأتي بعد البدع الذنوب والمعاصي الشهوانية، ومنها:

١- ترك الصوم والزكاة والحج مع القدرة على ذلك.

٢- ومنها -والعياذ بالله- الزنا واللواط قال تعالى: {وَلا تَقْرَبُوا الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلاً} (الإسراء:٣٢)، وقال تعالى: {وَلُوطاً إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ، إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ} (الأعراف:٨٠-٨١).

٣- ومنها أكل المال الحرام (كالربا)، قال تعالى: {الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبا لا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ} (البقرة: من الآية٢٧٥)، وقال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ} (البقرة:٢٧٨-٢٧٩)، ومن أكل الحرام (السرقة) قال تعالى: {وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} (المائدة:٣٨). ومن أكل الحرام (الغش) للمسلمين، قال صلى الله عليه وسلم: (من غشنا فليس منا) رواه مسلم، ومن أكل الحرام (الرشوة)، قال صلى الله عليه وسلم: (لعن الله الراشي والمرتشي)، رواه أحمد والترمذي بإسناد صحيح.

٤- ومنها قتل النفس بغير حق، قال تعالى: {وَلا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ}، (الإسراء: من الآية٣٣)، وتحريم قتل النفس شامل لنفس المسلم، كما قال تعالى: {وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَاباً عَظِيماً} (النساء:٩٣)، وشامل أيضاً لقتل غيره من المستأمنين الكفار، كالذين يدخلون بلاد المسلمين بعهد وأمان، قال صلى الله عليه وسلم: (من قتل

---

[٧] الاستغاثة في الرد على البكري ص ٢٦٠.

[٨] الاستغاثة في الرد على البكري ص ٣٧٧.

موقع الإسلام العتيق
www.islamancient.net

معاهداً لم يرح رائحة الجنة) رواه البخاري، وقتل هؤلاء من الغدر والخيانة، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ} (لأنفال:٢٧).

٥- ومن المحرمات التي انتشرت بين المسلمين تبرج النساء وسفورهن، قال الله تعالى: {وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى} (الأحزاب: من الآية٣٣) وقال تعالى: {وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} (النور:٣١)، وقد جر هذا المنكر إلى منكرات أخرى كانتشار الفاحشة، وظهور اللقطاء، وغير ذلك من المنكرات.

٦- ومن المنكرات التشبه بالكفار، وهذا يعم التشبه بهم في لباسهم، وعاداتهم، وكلامهم من غير حاجة، وقد نهى الله عن ذلك فقال: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا} (آل عمران: من الآية١٥٦)، وقال تعالى: {وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ} (الحشر:١٩)، وقال صلى الله عليه وسلم: (من تشبه بقوم فهو منهم) رواه أحمد وأبوداود بإسناد جيد.

٧- ومن المنكرات سماع الغناء والمعازف والتي تسمى في هذه الأيام (بالموسيقى)، قال الله تعالى: {وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُواً أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ} (لقمان:٦)، قال ابن عباس وابن مسعود -لهو الحديث-: (هو الغناء)، وقال ابن مسعود : (الغناء ينبت النفاق في القلب)، أخرجه ابن أبي الدنيا في ذم الملاهي والبيهقي في السنن بإسناد صحيح، وقال صلى الله عليه وسلم: (ليكونن أقوام من أمتي يستحلون الحر-أي الزنا- والحرير، والخمر، والمعازف) رواه البخاري،

فإذا علم المسلم أن هذه الذنوب وغيرها هي السبب الحقيقي لما يحل بالأمة، علم أن كثيراً من المنتسبين للدعوة يخطئون أعظم الخطأ، حينما يجعلون السبب في ما حل بالأمة الإسلامية من الذل والصغار هو تسلط الأعداء عليها، أو بسبب تسلط الظلمة وأهل الجور على المسلمين، أو بسبب وجود المنافقين، أو لقلة ما بأيديهم من المال والسلاح، فإن هذه الأمور ألا وهي تسلط الأعداء من اليهود والنصارى وغيرهم، أو تسلط الظلمة وأهل الجور، أو المنافقين، وقلة ذات اليد، إنما هي أعراض ونتائج للمرض ، وليست هي أسبابه، قال تعالى -في أعدائنا الكفرة ومكرهم بنا-: {إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ} (آل عمران:١٢٠)

موقع الإسلام العتيق
www.islamancient.net

وقال في حق الظالمين وأهل الجور: {وَكَذَلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضاً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ} (الأنعام:١٢٩)

وقال تعالى في حق المنافقين: {وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لا يَعْلَمُونَ} (المنافقون: من الآية٨).

فهؤلاء جميعاً ما تسلطوا إلا بسبب ذنوب المسلمين، وأعظمها الشرك والكفر، ثم البدع ثم المعاصي الكبيرة والصغيرة، فمن أراد عز الإسلام والمسلمين فعليه أن يدعو المسلمين إلى التوبة من هذه الذنوب، وعليه أن يبدأ بأعظمها وأشدها ألا وهو الشرك والكفر بالله، ثم البدع، ثم ينتقل إلى الذنوب الكبيرة والصغيرة.

أما ما يقوم به كثير من الجهلة من الدعوة إلى الأخلاق الفاضلة فقط، كالمحبة بين المسلمين، والتذلل لهم، والصدق، مع أن من هؤلاء المدعوين من وقع في الشرك أو الكفر أو البدع، فهذا خلل منه في فهم الإسلام وعكس لمبادئه.

وكذلك من يدعو الأمة إلى الجهاد مع ما هي عليه من الشرك والكفر والبدع والذنوب، إنما يدعوها إلى مهلكة محتمة، لأن الأمة لا يمكن أن ينصرها الله على عدوها وهي لم تقم بالشرط الأول لنصر الله ألا وهو طاعته، وليس بيدها الشرط الثاني وهو القوة المادية.

وكذلك من يدعو جميع الأمة وعامتهم إلى متابعة مخططات الكفار وابروتوكولاتهم ويعظم ذلك لهم فيسميه بفقه الواقع، وبالمقابل يصدهم عن تعلم الدين وتعليمه ويذمه بوصفه نوعاً من الإغراق في الجزئيات، وأخذاً بالقشور فهو بذلك إنما يغشهم ويغرر بهم، لأنه دعاهم إلى ما لا يمكنهم معرفته على الحقيقة لأن فقه الواقع المتاح للعامة إنما مصدره من الإعلام الغربي، أو غيره، فهو ما بين خبر كافر أو فاسق، والله يقول: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ} (الحجرات:٦)

ذاك أولاً.

وثانياً:أنه أشغلهم بما لا طاقة لهم على تغييره، لأن السياسات والأمور العامة للأمة لا يمكن لكل أحد أن يغير أو يبدل فيها إنما هذا للخاصة من الناس.

وثالثاً: أن في ذلك إشغالاً لهم عن ما يهمهم من أمر دينهم وآخرتهم، فنشأ بذلك جيل لا همّ لهم إلا تتبع القنوات، والسعي وراء الدخول في السياسات بحجة الإصلاح، وتراهم في أنفسهم مفرطين ومضيعين لحق الله، وحق عباد الله، فيحلقون لحاهم، ويطيلون شواربهم، ويتابعون الأفلام والمسلسلات، بل والجديد من الأغنيات، فهل من معتبر.

قال تعالى: {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ} (النور:٥٥)، فالوعد من الله ليس لكل من تحمس لدينه، بل الوعد من الله إنما

موقع الإسلام العتيق
www.islamancient.net

**هو للمؤمنين وهم الذين وحدوا الله حق توحيده فلم يشركوا بالله شيئاً، لا لكل من قال لا إله إلا الله بلسانه وخالفها بقلبه أو بفعله.**

**فالله الله يا دعاة الإسلام في أمة الإسلام، ولا تغرروا بها فتهلك وتهلكوا معها. والله الهادي إلى سواء السبيل.**